ومما من الله تعالى به عليَّ

شدة غضبي باطنا على من ادعى عندي دعاوي كاذبه ومباسطتي له ظاهرًا ثم اعلامي بيني وبينه بتكذيبه ان رايت نفسه بحال مثل ذلك كان بدعي الترقي اوعجب من برقيه الى مقامات الصلحين وهذا خلق فيه جمع بين الغيرة لله تعالى والنصح لذلك العبد وقل من يجمع بين هذين الشيئين وقد دخل عليَّ مرة شخص لابس عمامة صوف وله عذبة بحضرة اخي الشيخ افضل الدين فاطلع على باطنه فراه مملوًّا كذبا ورعونة وشركا لله في الافعال والاقوال واضمار السوء للمسلمين ثم صار يمدح نفسه ويزكيها فصاح فيه الشيخ افضل الدين كذبت وامر باخراجه وقال له كيف تدعي السلامة مع هذه العلل والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسل يا اخي ما فعل لابس ذلك الصوف بالشيخ افضل الدين بعد ذلك في المجالس فمقت وانسلخ من جميع ما كان يدعيه وصارت افعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه من الاخلاق الباطنه وذلك انه اتبع من يزعم انه يعرف صفة الكيميا وطايفة العرجانه وترك جميع ما كان فيه من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فاخذت انا عبرتي من ذلك اليوم وصرت ولو اطلعني الله تعالى على مقام جليسي الباطنه لا افضحه بها وانما اذكر ذلك في معرض وقايع ساير ابن رايح او اذكرها لصاحبه في اذنه ثم اصير اجيب عنه انه اضاف اليه احد تلك النقايص واقول ما رايت عليه الا خيرًا وهذا الكلام الذي قيل عنه انما هو من اشاعة الحسده عنه وذلك لا يقدح في مقام العلما والصلحين فليحذر من اطلعه الله تعالى على سريرة احد من المتلطخين بالمعاصي ان يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فان ذلك مفاسد وربما انتصر بعض المحجوبين له ونسبوا ذلك الشيخ الى غيبة الناس ويصيرون يقولون للجوين لفلان انتهاك اعراض المومنين بما يزعم ان الله اطلعه عليه كذبا وزورا وحاشا ان يكون هذا من اوليا الله تعالى وهو يتعرض في اعراض الناس ونحو ذلك وان كان ولا بد للشيخ من اظهار ما كشف له فليكن بنية صالحة لمن يتقدمه على صحة كشفه انتهى

ومما انعم الله تعالى به عليَّ

طلبي لكل حاجة احتجت اليها من باب الله تعالى دون باب احد من عبيده المؤمنين ولا انظر الى غيره الا من حيث كون الخلق كالقناه التي تجري لنا منها الما لاغير فالفضل لصاحب الما الذي اجرى القناه لا القناة فنشكر الوسايط امتثالا لامر الله تعالى من غير وقوف وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه تعالى يا اخي غض عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك ولا تنص على جهة معينة منها بغير علم فان ربك غيور فلا يفتح لك باب فضله وانت ناظر الى جهة احد من عبيده فسد يا اخي الجهات كلها بتوحيدك واعمى بعينك ثم بغناك ومحوك وحينيذ يفتح تعالى في قلبك عينا تنظر بها الى جهة فضل الله وهي جهة الجهات فضل الله تعالى فتراها بعين راسك بشعاع نور قلبك وايمانك ثم يظهر لك النور من باطنك الى ظاهرك كنور

الشمعة

الشمعة التي في البيت المظلم فيشرق ظاهر البيت بنور بطنه وتسكن النفس والجوارح الى وعد الله وعطايه دون عطا خلقه ووعدهم فمتى يصل الى ما ذكرناه لازمه الاعتماد على الاسباب والوقوف معها وذلك شرك عند اهل الحقيقة انتهى

ومما من الله تعالى به عليَّ

عدم استبعادي على نفسي وقوعها في الكباير فضلا عن الصغاير ولو صارت يقتدى بها في مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اياك ان تستبعد وقوعك في اكبر الكباير ولو توالت عليك المراقبة لله عز وجل انا الليل واطراف النهار لان باب العصمة مسدود على غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا امان لنا ما دمنا في هذه الدار وقد اغوى ابليس لعنه الله خلقا كثيرا حين ظنوا بانفسهم الخير ووقعوا في اكبر الفواحش وبعضهم اوقعه في عمل الزغل وشنقوه او نحوه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ليس لابليس حيلة يوقع بها الفقرا في المعاصي اكبر من ظنهم الخير والصلاح فيهم فيصطادهم من حيث لا يشعرون لامانهم وعدم حذرهم منه انتهى وفي القرآن العظيم فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي كلام سيدي احمد ابن الرفاعي رحمه الله تعالى من لم يحاسب نفسه في كل نفس ويتهمها بالسو فلا يكتب في ديوان الرجال انتهى وبالجملة فكل شي دخل به المجرمون بيت الوالي جايز وقوعه من سيدي الشيخ فليكن على حذر وقد درج السلف الصالح كلهم على الخوف حتى ماتوا حتى ان بعض رجال رسالة القشيري اوصى اهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على دين الاسلام ومت فشيعوا جنازتي بالدف والمزمار الحلال فلما مات جعلوا معه ذلك ولا اعتراض على مثل ذلك فان الموت اعظم سرورا عند العاقل من تزويج ولده او ختانه وقد راينا العلما والصلحين يعطوا الزامر وغيره الفلوس على ذلك وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لغيره ان يحفظ الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنه الا ان صارت حضرة الاحسان مقره لا يبرح منها لا ليلا ولا نهارا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام والملايكة والا فهو معرض للوقوع اذا خرج منها في وقت من الاوقات فعلم ان احدا لا يحفظ الا ما دام يعبد الله تعالى كانه هو يراه او يعتقد هو انه بين يدي الله وانه تعالى يراه ومتى غاب عن هذا المشهد خرج من الحضرة وتعرض لكل سو وجلب عليه ابليس بخيله ورجله انتهى وكان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا بد للعبد اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والا فعصيان العبد ربه على الكشف والشهود لمن الله تعالى يراه وهذا من حكمة رحمة الله تعالى بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق بالمعصية على اعتقاد انه تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل قلة احترام للجناب الالهي فكانت العقوبة تشدد عليه ويؤيد هذا حديث اذا اراد الله تعالى انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا انفذ فيهم قضاه وقدره رد عليهم عقولهم ليعتبروا او كما قال وقد بلغنا ان ابليس قال يا رب كيف تواخذني بترك السجود لادم ولم ترد وقوعه

Copyright © King … University